دور السنة النبوية في مكافحة التعصب والتطرف وتعزيز الحوار في المجتمع

The role of the Sunnah in combating fanaticism and extremism and promoting dialogue in society

أ. م. د. منير هاشم مخلف

Asst. Prof. DR. Munir Hashem Mukhlef

كلية الإمام الأعظم الجامعة

Imam Al-A'dham University College

muneertaee@gmail.com

خلاصة البحث

تناول هذا البحث دراسة ظاهرتي التعصب والتطرف، بصفتها ظواهر اجتماعية خطيرة، لها آثار كبيرة على الفرد في دينه ودنياه وآخرته، بل آثارها خطيرة على الأمة كلها، وفي هذه الدراسة بينت الأساليب النبوية في التعامل مع هذه الظواهر ومعالجة هذه المشاكل بحكمة ولين وسعة صدر مما يؤدي غالبا إلى حل هذه الأزمات ومعالجة هذه المشكلات.

كما بينت فيها دور السنة الشريفة في إقامة المجتمع على المفاهيم الإيجابية البناءة كالرفق واللين وحسن الظن والعفو عند المقدرة وإقالة العثرة وفتح مجال الحوار مع المخالف بل والموافق مما أدى إلى خلق مجتمع متماسك ومتراحم ومتكاتف.

وقد اعتمدت الدراسة على إحصاء الأحاديث النبوية الشريفة ـ بحسب المستطاع ـ وتحليلها واستنباط الفوائد منها، وقد تبين لنا من خلال البحث أهمية السنة وكونها مصدرا ثريا بالفوائد في محاربة التعصب والتطرف، من خلال تقليل فرص ظهورها ببث العلم النافع والمفاهيم الصحيحة، أو من خلال معالجتها إذا ظهرت في المجتمع بالحسنى والرحمة والرفق، أو التصدي لها بقوة وحزم إن استشرت وطغت وخرجت عن الطوق.

ثم إن البحث يوصي بعد الدراسة والتحليل بضرورة الرجوع إلى السنة النبوية الشريفة واعتماد أساليبها في معاملة كل من خرج عن جماعة المسلمين بشيء مما سبق ذكره في قليل أو كثير، وبضرورة نشر معالجاتها بين الناس باستخدام الوسائل الحديثة من جمعيات وهيئات ومؤسسات ومساجد وغيرها.

Research summary

This research deals with the study of the phenomena of fanaticism and extremism, as dangerous social phenomena that have significant effects on the individual in his religion, his worldly life, and his afterlife. Indeed, their effects are dangerous for the entire nation. In this study, the Prophetic methods for dealing with these phenomena and treating these problems with wisdom, gentleness, and tolerance were demonstrated, which often leads to resolving these crises and treating these problems.

It also demonstrated the role of the Noble Sunnah in building society on

positive, constructive concepts such as kindness, gentleness, good faith, forgiveness when able, forgiving mistakes, and opening the door to dialogue with those who disagree and even those who agree, which led to the creation of a cohesive, compassionate, and united society.

The study relied on counting the noble prophetic hadiths - as much as possible - and analyzing them and deriving benefits from them. The research revealed to us the importance of the Sunnah and its being a rich source of benefits in combating fanaticism and extremism, by reducing the chances of their emergence by disseminating beneficial knowledge and correct concepts, or by treating them if they appear in society with kindness, mercy and kindness, or by confronting them with strength and firmness if they spread, become overwhelming and get out of control.

Then, after study and analysis, the research recommends the necessity of returning to the noble Prophetic Sunnah and adopting its methods in dealing with anyone who has left the Muslim community with any of the above-mentioned actions, whether small or large, and the necessity of disseminating its treatments among people using modern means of associations, organizations, institutions, mosques, and others.

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام منَّة، وفضل هذه الأمة على سائر الأمم بالكتاب والسنَّة، وقيد هذين الأصلين بفهم صحابة نبيه الذين رضي عنهم وأرضاهم، وأوصانا باتباع سبيلهم وترسم خطاهم، وتركنا على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك.

أما بعد:

فقد ابتليت هذه الأمة بعد وفاة نبيها ﷺ بأنواع البلاء والفتن، وتتابعت عليها أنواع المصائب والمحن، ومنها اختلاف كلمتها، وتفرق أبنائها، وتشعب أهوائها، كيف لا وقد غادرها نبيها وقائدها ﷺ، وهو من كان يجمع كلمتها بقوله الفصل وحكمه العدل، ومكانته فيها لا تعدلها مكانة إذ هو المبلغ عن ربه والراد

عليه راد على الله تعالى.

ولما كان الاختلاف باب شر مستطير، جر إلى أمور لا تحمد عقباها، من تعصب للرأي واتباع للهوى، ثم كان بعدها بغي وعدوان، ثم تفرق وتشرذم، لذا كان الواجب على علمائها وعقلائها جمع الشمل ورأب الصدع وكف العدوان، استجابة لأمر الله تعالى القائل: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ }(١).

من هنا كان الواجب علينا أن نلتمس الخلاص من هذه الشرور في كتاب ربنا وسنة نبينا، واتباع سلف امتنا الذين زكاهم الله تعالى وزكى طريقتهم، وأخبرنا أنه لا يرضى عنا إلا باتباعهم، فقال: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ }(٢).

وهذا البحث تكمن أهميته في كونه يعالج قضية خطيرة تعيشها الأمة الإسلامية اليوم، وهي قضية التعصب والتطرف، وما تجر اليه من البغي والتفرق، وما ينجم عنها من تهديد لوحدة المجتمعات وسلامتها الفكرية والاجتماعية. كما تبرز أهمية السنة النبوية كمصدر للمعالجات التربوية والفكرية التي أسهمت في بناء مجتمع موحد، يقوم على قيم الرحمة، والعدل، والحوار.

وقد جاء اختيار هذا البحث بسبب الحاجة إلى بيان المنهج النبوي في معالجة الانحرافات الفكرية والسلوكية، في ظل انتشار تيارات متشددة تفهم الدين فهما قاصرا. كما يسعى إلى تثقيف الأمة على الحوار المستند إلى النموذج النبوي في بناء ثقافة مجتمعية قائمة على الحوار لا الصدام.

إن الهدف من هذا البحث هو التعرف على مفهومي التعصب والتطرف، ومعرفة أساليب التعامل معهما والقضاء عليهما، مستندين في تحقيق ذلك إلى السنة المطهرة، ومعرفة أساليب النبي ﷺ في التعامل مع هذه الظواهر وتخليص المجتمع منها.

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي لتقييد الأساليب النبوية في التعامل مع مثل هذه الحالات، وإن كان هذا الاستقراء غير تام لأن استقصاء جميع الحوادث يخرج البحث عن حجمه المطلوب وزمنه المحدد. ثم المنهج التحليلي لغرض تحليل هذه الحوادث واستنباط المعاني اللازمة منها. كما استخدمت المنهج النقدي لتحديد الأخطاء والانحرافات التي عالجها النبي ﷺ.

وقد جعلت البحث في مقدمة ذكرت فيها أهمية البحث ومشكلته وهدفه ومناهجه، ثم تمهيد عرفت به

(١) [الأنفال: ٤٦].

(٢) [التوبة: ١٠٠].

عناصر البحث الرئيسية، فعرفت السنة، والتعصب، والتطرف، والحوار. ثم ثلاثة مباحث تحدثت في الأول منها عن الأساليب النبوية في معالجة التعصب. والثاني عن الأساليب النبوية في معالجة التطرف. والثالث في أساليب الحوار المجتمعي البناء التي استعملها النبي ﷺ لبناء مجتمع متماسك ومتجانس ومتعايش. ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج والوصايا المستلهمة من هذا البحث.

أما منهجيتي في البحث فقامت على ذكر الحادثة من كتب السنة أو السير، ثم بيان المستفاد منها في وقتنا الحاضر بأخصر عبارة وأدق إشارة لاجتناب التطويل، وفي الحاشية أذكر من أخرجها مع بيان درجة صحتها من كلام الأئمة والعلماء كما أشير الى شروح الحديث التي استفدت منها دون أن أنقل الكلام في المتن طلبا للاختصار بما يناسب حجم البحث.

وفي نهاية هذه المقدمة فإني شاكر لكل جهد يبذل لأجل إنضاج هذا البحث وإخراجه على وجه أكمل، وأعتذر عن كل قصور فيه سببه قلة بضاعة الباحث أو ضيق الوقت، أو عوارض الحياة من صحة وغيرها، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تمهيد

مقدمات ضرورية

يتناول هذا التمهيد المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها البحث، والتي تُعدّ منطلقًا ضروريًا لفهم موضوعه، وذلك من خلال الوقوف على تعريف السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي، وشرح مفاهيم التعصب والتطرف والحوار المجتمعي، ثم بيان أبرز الأسباب النفسية والاجتماعية والفكرية والدينية التي تؤدي إلى بروز مظاهر التعصب والتطرف في المجتمعات.

أولاً: تعريف السنة النبوية

في اللغة: «الطريقة والسيرة حميدة كانت أو ذميمة»[1].

وفي اصطلاح المحدثين: «مَا أضيف إِلَى النَّبِي ﷺ قولا أَو فعلا أَو تقريراً أَو صفة»[2]. وللسنة تعاريف أخر في اصطلاح الفقهاء والأصوليين، لسنا في حاجة إليها هنا لأنها لا تدخل في مقصد البحث.

(١) المعجم الوسيط (١/ ٤٥٦).

(٢) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية (ص: ٦١).

ثانيا: مكانة السنة النبوية في التشريع الإسلامي

السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وتُعدّ مفسرة له وشارحة لأحكامه. وقد ثبتت حجيتها بالكتاب والسنة والإجماع، قال الله تعالى: {وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا}(١). وقال ﷺ: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه»(٢). وقال الشافعي: «أجمع المسلمون على أن مَنْ استبانت له سنةُ رسول الله ﷺ لم يكن له أن يَدَعَها لقول أحدٍ من الناس»(٣).

ثالثا: تعريف التعصب

التعصب لغة: «عدم قبول الحقّ عند ظهور الدّليل من فرط التّمادي في الميل والانحياز(٤).

والتعصب المذموم له أنواع كثيرة، فتارة يكون للجنس، وتارة للغة، وتارة يكون للعشيرة والقبيلة، وتارة يكون للبلد، وتارة يكون للمذهب والطريقة، وتارة يكون للشيخ، فكل غلو في الولاء والمحبة والنصرة داخل في معنى التعصب المذموم المنهي عنه شرعا والناس يتفاوتون في ذلك(٥).

رابعا: تعريف التطرف

لغة: مجاوزة حدّ الاعتدال وعدم التوسّط. والتطرف: «المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية، وهو أسلوب خطِر مدمِّر للفرد أو الجماعة تبذل بعض الدول جهودًا مضنية للقضاء عليه»(٦).

خامسا: تعريف الحوار

لغة: «من النُّقْصَان وَالرُّجُوع». والحوار «مراجعة الكلام في المخاطبة»(٧).

سادسا: مقومات الحوار في الإسلام

١- الإخلاص في النية: أي ابتغاء الحق لا الجدال أو الغلبة.

٢- الرفق واللين: قال تعالى: {فبما رحمة من الله لنت لهم}(٨).

---

(١) [الحشر: ٧].

(٢) سنن أبي داود (٤/ ٢٠٠) حديث رقم ٤٦٠٤.

(٣) إعلام الموقعين عن رب العالمين (٢/ ١١).

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٥٠٥).

(٥) ينظر مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم الحراني، (٢٨/ ٣٢٨). براءة المؤمن من العصبية الجاهلية، خالد بن سعود البليهد، موقع صيد الفوائد على الشبكة العنكبوتية.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٣٩٦).

(٧) (تهذيب اللغة (٥/ ١٤٦). المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٥٠٢).

(٨) (آل عمران: ١٥٩.

٣- العدل والإنصاف: قال تعالى: {ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى}(١).

٤- احترام المخالف: قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}(٢).

٥- الحجة والبرهان: كما قال تعالى: {قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين}(٣).

سابعا: دوافع التعصب والتطرف

١- دوافع نفسية: كالشعور بالاضطهاد أو الفشل أو الإقصاء(٤).

٢- دوافع اجتماعية: كالتنشئة داخل بيئة أو أسرة ترفض الآخر. وكضعف المؤسسات العامة مثل المدرسة، والإعلام(٥).

٣- دوافع فكرية كالتأثر بخطاب ديني متشدد، أو الفهم السطحي للنصوص دون الرجوع إلى أهل العلم(٦).

٤- دوافع دينية كالجهل بأحكام الشريعة ومقاصدها، أو الفهم الخاطئ لمفاهيم الولاء والبراء، أو الجهاد، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٧).

المبحث الأول: دور السنة النبوية في مكافحة التعصب

التعصب، بما يحمله من تعنت على الغير، ورفض للاختلاف، هو من أخطر أمراض المجتمع، وقد جاءت السنة النبوية بمعالجته جذريا عبر خطاب شامل، يُعلي من شأن العدل والرحمة والمساواة. وفي هذا المبحث أستعرض أبرز أساليب النبي ﷺ في مكافحة التعصب.

١. النبي ﷺ يبين لنا ما هي العصبية المذمومة، وأنها إعانة الرجل قومه على الظلم، فعن واثلة ابن الأسقع، قال: « قلت: يا رسول الله، ما العصبية؟ قال: «أن تعين قومك على الظلم»(٨).

---

(١) (المائدة: ٨.
(٢) النحل: ١٢٥.
(٣) البقرة: ١١١.
(٤) علم النفس المرضي، أحمد عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٥م، ص٢١٢.
(٥) التربية ومشكلات المجتمع العربي، علي وطفه، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠١٠م، ص١٤٧.
(٦) (الغلو الديني، حمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، ص٤١.
(٧) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ أبو الحسن الندوي، دار ابن كثير، بيروت، ط٦، ٢٠٠٦م، ص٢٠١.
(٨) سنن أبي داود (٧/ ٤٤٠) رقم ٥١١٩ أول كتاب الأدب، باب في العَصبِيَّة. وينظر شرح سنن أبي داود لابن رسلان

٢. النبي ﷺ ينهانا عن العصبية، ويصفها بأنها من أعمال الجاهلية وأنها منتنة، تقبيحا لها وتنفيرا منها، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: « كسع[١] رجل من المهاجرين، رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: «ما بال دعوى الجاهلية» قالوا: يا رسول الله، كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال: «دعوها فإنها منتنة»[٢].

٣. النبي ﷺ يحذرنا من العصبية، ويبن لنا أن من دعا إلى عصبية أو قاتل عليها فقد ترك سنة رسول الله ﷺ وطريقته، واتبع غير سبيل المؤمنين، فعن جبير بن مطعم رضي الله عنه ، أنه ﷺ قال: «ليسِ منَّا من دَعا إلى عصبيّةٍ، وليس مِنا من قاتل على عَصبيّةٍ، وليس منا من مات على عصبيّة»[٣].

٤. النبي ﷺ يحذرنا من القتال عصبية ويعلمنا أن المقتول بسبب العصبية قتلته جاهلية وليست من الإسلام في شيء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتلة جاهلية»[٤]. والمراد أنها أعمال الجاهلية وأخلاقها، لا أنه ترك الإسلام أصلا وانتسب للجاهلية الأولى.

٥. النبي ﷺ ينهى عن العصبية للعشيرة والقبيلة ويحض على الانتساب للإسلام فحسب، فعن أبي عقبة -وكان مولى من أهل فارس- قال: «شهدت مع رسول الله ﷺ أحدا، فضربت رجلا من المشركين، فقلت: خذها مني وأنا الغلام الفارسي، فالتفت إلى رسول الله ﷺ فقال: «فهلا قلت: خذها مني، وأنا الغلام الأنصاري»[٥].

٦. النبي ﷺ يتخذ من التشبيه وسيلة للتنفير من العصبية وبيان أن صاحبها هالك، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي رَدِيَ فهو يُنْزَعُ بذنبه»[٦]. والمعنى أنه

(١٩/ ٣٨٧). والحديث حسنه الأرنؤوط في تعليقه على سنن أبي داود.

(١) الكسع: «ضربُ يدٍ أو رجلٍ على دبر شيءٍ». العين (١/ ١٩٢).

(٢) صحيح البخاري(٦/ ١٥٤)حديث رقم ٤٩٠٥ كتاب تفسير القران،باب قوله:{سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم،لن يغفر الله لهم،إن الله لا يهدي القوم الفاسقين}[المنافقون:٦]. وينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري(٨/ ٦٤٩).

(٣) سنن أبي داود (٧/ ٤٤١) حديث رقم ٥١٢١ أول كتاب الأدب، باب في العَصبِيَّة. وينظر شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٩/ ٣٩٠). والحديث ضعفه الارنؤوط في تعليقه على سنن أبي داود.

(٤) صحيح مسلم: (٣/ ١٤٧٦) رقم ١٨٤٨ كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر. وينظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٢/ ٢٣٨).

(٥) سنن أبي داود (٧/ ٤٤٤) رقم ٥١٢٣ أول كتاب الأدب، باب في العَصبِيَّة. وينظر شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٩/ ٣٩١). والحديث ضعفه الأرنؤوط.

(٦) سنن أبي داود(٧/ ٤٣٩)رقم ٥١١٧ أول كتاب الأدب،باب في العَصبِيَّة. والحديث حسنه الأرنؤوط في تعليقه على سنن أبي داود.

أوقع نفسه في الإثم وهلك، كالبعير إذا سقط في بئر فصار يُعالَج ويُخرَج منها بذنبه ويُجَر من ورائه ولا يُقدَر على خلاصه[١]. وفيه صعوبة رجوع المتعصب عن عصبيته.

٧. النبي ﷺ يبين لنا أن العصبية معصية ينقص بسببها إيمان المسلم، فعن الزهري، قال: «قال رسول الله ﷺ: ما دخل في رجل من العصبية شيء إلا خرج منه من الإيمان مثل ما دخل فيه من العصبية»[٢].

٨. النبي ﷺ يغير شعارات العصبية الجاهلية ويعطيها معان جديدة تدعوا إلى الإنصاف والعدالة، فالنصرة عند العرب: الإعانة والتأييد، وقد فسره النبي ﷺ أن نصر الظالم منعه من الظلم. فعن أنس ﷺ، قال: «قال رسول الله ﷺ: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما» قالوا: يا رسول الله، هذا ننصره مظلوما، فكيف ننصره ظالما؟ قال: «تأخذ فوق يديه»[٣].

٩. النبي ﷺ ينفي العصبية للأنساب، ويؤكد أن التفاضل بالعمل الصالح والتقوى، فالتقي هو الفاضل وإن لم يكن حسيباً في قومه، والفاجر هو الشقي وإن كان في أهله شريفاً رفيعاً. فعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «قد أذهب الله عنكم عُبِّيَّةَ[٤] الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن تقي، وفاجر شقي، والناس بنو آدم وآدم من تراب»[٥].

١٠. النبي ﷺ يذم من ينتسب إلى الجاهلية ذما شديدا، فعن أبي بن كعب ﷺ قال: «سمعت رسول ﷺ يقول: «من تَعَزَّى[٦] بعزاء الجاهلية فَأَعِضُّوهُ وَلاَ تَكْنُوا[٧]»[٨].

١١. النبي ﷺ يقر مبدأ العدالة الاجتماعية والمساواة بين الناس، وينهى عن التعصب بكل أشكاله العنصرية والقومية واللون وغيرها، فعن أبي نضرة، قال: «حدثني من سمع خطبة رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق فقال: « يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى أبلغت «، قالوا: بلغ رسول

(١) ينظر معالم السنن (٤/ ١٤٨). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٣٠٧٦).
(٢) المراسيل لأبي داود (ص: ٣٣٣) رقم ٤٨٠. والحديث ضعيف لأنه مرسل.
(٣) صحيح البخاري (٣/ ١٢٨) رقم ٢٤٤٤ كتاب المظالم والغصب، باب أعن أخاك ظالما أو مظلوما. وينظر شرح صحيح البخارى لابن بطال (٦/ ٥٧٢)
(٤) العُبِّيَّةُ: «الكِبْرُ والنَّخوة، والتَّفاخر بالأنساب والتَّباهِي بها». ينظر غريب الحديث للخطابي (١/ ٢٩٠).
(٥) سنن الترمذي (٦/ ٢٢٩) رقم ٣٩٥٦ أبواب المناقب، باب في فضل الشام واليمن. وقال حسن صحيح. وينظر معالم السنن (٤/ ١٤٨).
(٦) تعزى: «يَعْنِي انتسب وانتمى كَقَوْلِهِم: يَا لفُلاَن وَيَا لبنى فلاَن». غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/ ٣٠١).
(٧) أعضوه ولا تكنوا: أي قولوا له اعضض بأير أبيك، ولا تكنوا عنه بالهن. تأديبا له. ينظر تهذيب اللغة (١/ ٥٩).
(٨) صحيح ابن حبان (٧/ ٤٢٥) رقم ٣١٥٣ فصل في النياحة ونحوها، ذكر الإسماع لمن تعزى بعزاء الجاهلية عند مصيبة يمتحن بها. وينظر شرح المصابيح لابن الملك (٥/ ٢٧١).

الله»[١]. وفي هذا الحديث حصر الفضل في التقوى ونفيه عن غيرها وهذا بمثابة إعلان عالمي للوحدة والمساواة بين الناس ونبذ العصبية، وأن التفاضل بينهم بحسب التقوى وليس بالعرق أو النسب.

١٢. النبي ﷺ ينهى عن التعصب القبلي، ويصفه بانه من الجاهلية التي حرمها الإسلام، ويذكر المسلمين بدينهم ويحثهم على الاجتماع على الوحدة الإيمانية، عندما حاول اليهود الإيقاع بين الأوس والخزرج فذكروهم بيوم بعاث، فثار الحيان وكادت الحرب تعود بينهم، فقال النبي ﷺ لهم: «يا معشر المسلمين، الله الله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام، وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، وألف به بين قلوبكم»[٢].

١٣. النبي ﷺ يؤسس بادرة للتغلب على التعصب العرقي والطبقي، عندما زوج زينب بنت الجحش القرشية من زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ، وفيه تأكيد لمبدأ المساواة بين الناس والتفاضل بينهم بحسب التقوى لا غير[٣].

١٤. بادرة نبوية شريفة للتأسيس للتسامح ونبذ التعصب الفكري والديني في حادثة فتح مكة، عندما تمكن من أعداءه الذين حاربوه أشد الحرب ما يزيد على عشرين عاما، فما كان منه ﷺ إلا أن عفا عنهم فأصبحوا بموجب هذا القرار مواطنين في الدولة الناشئة لهم حقوق المواطنة الكاملة، وليسوا أعداء مقتلين أو مشردين، ولا عدوا داخليا يتحين الفرص للانقلاب على الدولة الوليدة، ولكنها سياسة الاحتواء النبوي الصادق الرحيم[٤].

١٥. النبي ﷺ يحذر من تفريق أمر المسلمين بالدعوة إلى العصبية الجاهلية، ويبين أنه من أهل النار إن لم يتب، حتى وإن كان هذا الداعي عابدا، فعن الحارث الأشعري، أن رسول الله ﷺ، قال: «ومن ادعى دعوى جاهلية فهو من جُثَاء[٥] جهنم « قيل: يا رسول الله وإن صام وصلى، قال: «وإن صام وصلى، ويدعى بدعوى الله التي سماكم بها المؤمنين، المسلمين عباد الله»[٦].

---

(١) مسند أحمد (٣٨/ ٤٧٤) رقم ٢٣٤٨٩ تتمة مسند الأنصار، حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ. والحديث صحح إسناده الأرنؤوط. وينظر نيل الأوطار (٥/ ٩٩).

(٢) ينظر سيرة ابن هشام (١/ ٥٥٦).

(٣) ينظر تفسير ابن كثير (٦/ ٤٢١).

(٤) ينظر سيرة ابن هشام (٢/ ٤١٢).

(٥) «جماعاتها». تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (٢/ ٥٥٤).

(٦) المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٥٨٢) كتاب الصوم. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وينظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٤٠٧).

١٦. النبي ﷺ يتعامل بحكمة وحلم وروية مع تعصب المنافقين واستفزازاتهم، ثم يقوم بعمل يقطع فيه الكلام والقيل والقال في تصرفهم حفاظا على وحدة الصف، كما في حادثة تهجم ابن سلول على النبي ﷺ وأصحابه عندما قال: « أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل». يقول ابن هشام: « ثم مشى رسول الله ﷺ بالناس يومهم ذلك حتى أمسى، وليلتهم حتى أصبح، وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس، ثم نزل بالناس، فلم يلبثوا أن وجدوا مس الأرض فوقعوا نياما، وإنما فعل ذلك رسول الله ﷺ ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس»(١).

١٧. النبي ﷺ يقابل التعصب والجهل بالتسامح وبيان الخطأ وفسح المجال للتوبة، فعن أبي سعيد، قال: «بينا النبي ﷺ يقسم، جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي، فقال: اعدل يا رسول الله، فقال: «ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل». قال عمر بن الخطاب: دعني أضرب عنقه، قال: « دعه، فإن له أصحابا، يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرَّمِيَّةِ»(٢). قال ابن بطال: «وأما ذو الخويصرة، فإنما ترك النبى ﷺ قتله؛ لأنه عذره بجهله، وأخبر أنه من قوم يخرجون ويمرقون من الدين، فإذا خرجوا وجب قتالهم. وقد أخبرت عائشة أنه ﷺ كان لا ينتقم لنفسه، إلا أن تنتهك حرمة الله، وكان يعرض عن الجاهلين»(٣).

١٨. النبي ﷺ يرشدنا إلى تعلم السنة النبوية الشريفة وسنة خلفائه الراشدين، فهي رأس العلم وأساسه، لأن الجهل وقلة العلم مدخل كبير لأنواع الانحرافات كالتعصب والتطرف والبدع، فعن العرباض بن سارية، عن رسول الله، قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»(٤).

(١) سيرة ابن هشام (٢/ ٢٩٢).
(٢) صحيح البخاري (٩/ ١٧) رقم ٦٩٣٣ كتاب الديات، باب من ترك قتال الخوارج للتألف، وأن لا ينفر الناس عنه.
(٣) شرح صحيح البخارى لابن بطال (٨/ ٥٩١).
(٤) سنن أبي داود (٧/ ١٦) رقم ٤٦٠٧ أول كتاب السنة، باب في لزوم السُّنَّة. وينظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢٥٣).

المبحث الثاني: دور السنة النبوية في مكافحة التطرف

أولت السنة النبوية الشريفة عناية بالغة بموضوع التطرف، ووضعت له معالجات عديدة بهدف القضاء عليه والتخلص من شره المستطير. وفي هذا المبحث نسلط الضوء على الدور الإصلاحي والتربوي والوقائي الذي أدّته السنة النبوية في مكافحة التطرف، وبيان الوسائل النبوية التي اعتمدها النبي ﷺ في ترسيخ الاعتدال، وردع الغلو، وحماية وحدة الأمة وسلامتها الفكرية والاجتماعية، نذكر منها:

١. توعية المجتمع بالمفهوم الصحيح للدين، وأنه السماحة واليسر والسهولة، فلا حرج فيه ولا تضييق، وما كان من خصاله سمحًا سهلاً، فهو أحبُّ إلى الله تعالى. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قيل لرسول الله ﷺ: أي الأديان أحب إلى الله؟ قال: « الحنيفية السمحة »[(١)]. قال ابن قتيبة: «وقد درج الصالحون والخيّار، على أخلاق رسول الله ﷺ في التبسم والطلاقة والمزاح، بالكلام المجانب للقدع والشتم والكذب»[(٢)].

٢. تصحيح المفاهيم المغلوطة، ومنها بيان أن الدين تيسير وتخفيف واقتصاد، وأن التشديد على النفس أو الغير ليس من الدين، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا»[(٣)].

٣. أمر النبي ﷺ بالتيسير والتبشير، ونهيه عن التعسير والتنفير، فعن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا، ولا تنفروا»[(٤)]. قال العلماء: «متى يسر على الداخل في الطاعة أو المريد للدخول فيها سهلت عليه وكانت عاقبته غالبا التزايد منها، ومتى عسرت عليه أو شك أن لا يدخل فيها وإن دخل أوشك أن لا يدوم أو لا يستحليها»[(٥)].

٤. التحذير من الغلو والتطرف وبيان عاقبته، وأنه هلاك لصاحبه في الدنيا والآخرة، فعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «هلك المتنطعون[(٦)]» قالها ثلاثا[(٧)]. قال ابن هبيرة: «لأن التنطع هو التعمق والتدقق في الأشياء، فإن الهلكة مقرونة، وهو مما يقرأه الجهال على غير أصل الشريعة على نحو ما

---

(١) مسند أحمد (٤/ ١٧) رقم ٢١٠٧ مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن النبي ﷺ. وينظر منحة الباري بشرح صحيح البخاري (١/ ٢٠٠).

(٢) تأويل مختلف الحديث (ص: ٤٢٠).

(٣) صحيح البخاري (١/ ١٦) رقم ٣٩ كتاب الإيمان، باب الدين يسر. وينظر فتح الباري لابن حجر (١/ ٩٤).

(٤) صحيح البخاري (١/ ٢٥) رقم ٦٩ كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا.

(٥) شرح النووي على مسلم (١٢/ ٤١).

(٦) التنطع: «التعمق والغلو والتكلف لما لم يُؤمر بِهِ». غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٤١٨).

(٧) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٥٥) رقم ٢٦٧٠ كتاب العلم، باب هلك المتنطعون.

ابتدعه النصارى من الرهبانية»[١].

٥. التثقيف المستمر والتذكير الدؤوب والتنبيه الدائم كلما لاحت الفرصة على ضرورة الحذر من الغلو، فقد كان النبي ﷺ يتخولهم الموعظة ولا يتركها[٢]، وعن ابن عباس ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ غداة العقبة، وهو واقف على راحلته هات القط لي فلقطت له حصيات، وهي حصى الخذف[٣]، فلما وضعتهن في يده، قال: «نعم، بأمثال هؤلاء، بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»[٤]. فترى أنه ﷺ لا ينفك مذكرا إياهم منبها لهم على ضرورة اجتناب الغلو.

٦. الاعتدال في التعامل مع أخطاء الآخرين، ومعالجة الخطأ بالحكمة والتيسير، فعن أبي هريرة ﷺ، قال: قام «أعرابي فبال في المسجد، فتناوله الناس، فقال لهم النبي ﷺ: «دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء، أو ذنوبا من ماء، فإنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين»[٥].

٧. الحوار الإيجابي مع المخطئ، وتوضيح مكمن الخطأ والصواب فيه، فعن أنس بن مالك ﷺ، في حديث الرهط الثلاثة، «قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»[٦]. قال القسطلاني: «فأعلمهم أنه مع كونه لا يبالغ في التشديد في العبادة أخشى لله وأتقى من الذين يشدّدون، وإنما كان كذلك لأن المشدّد لا يأمن من الملل بخلاف المقتصد فإنه أمكن لاستمراره»[٧].

٨. استخدام أسلوب العقوبة لردع المخطئ إذا أصر على خطئه، فعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال النبي ﷺ «لا تواصلوا»، قالوا: إنك تواصل، قال: «إني لست مثلكم، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني»، فلم ينتهوا عن الوصال، قال: فواصل بهم النبي ﷺ يومين أو ليلتين، ثم رأوا الهلال، فقال النبي ﷺ: «لو تأخر الهلال

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح (٢/ ٩٩).
(٢) ينظر صحيح البخاري (١/ ٢٥) رقم ٦٨ كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا.
(٣) الخذف: رمي الحصاة أو غيرها بالة أو بغير آلة. ينظر تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص: ٦٤).
(٤) صحيح ابن حبان (٩/ ١٨٣) رقم ٣٨٧١ كتاب الحج، باب رمي جمرة العقبة، ذكر وصف الحصى التي ترمى بها الجمار. وينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٥/ ٣٧).
(٥) صحيح البخاري (١/ ٥٤) رقم ٢٢٠ كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد. وينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٣/ ١٢٨).
(٦) صحيح البخاري (٧/ ٢) رقم ٥٠٦٣ كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح.
(٧) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٨/ ٣).

لزدتكم» كالمنكل لهم[١].

٩. عزل المتطرفين عن المجتمع، والنهي عن التستر على مثيري الفتن، فعن علي بن أبي طالب ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «...ولعن الله من آوى محدثا[٢]»[٣].

١٠. تحريم العدوان على الغير باليد أو اللسان، وأن المسلم لا يكون مسلما حقا حتى يسلم الناس من شره، وهذا فيه أحاديث عدة، فعن عبد الله بن عمرو ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»[٤]. وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه»[٥].

١١. تعظيم حرمة الدماء والترهيب الشديد من الوقوع فيها، سواء في ذلك دماء المسلمين أو غيرهم، فعن ابن عمر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يزال المؤمن في فسحة من دينه، ما لم يصب دما حراما»[٦]. قال ابن الجوزي: «المعنى أنه في أي ذنب وقع كان له في الدين والشرع مخرج إلا القتل، فإن أمره صعب»[٧]. وعن عبد الله بن عمرو ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما»[٨].

١٢. ترغيب المسلم في الرفق في شأنه كله، في أمره بالمعروف، وفي نهيه عن المنكر، وفي دعوته إلى الله، وفي استيفاء حقوقه أو تأديتها للغير، والتنفير من الشدة والعنف في ذلك كله، فعن عائشة، زوج النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه»[٩]. وعن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بمن يحرم

(١) صحيح البخاري (٩/ ٩٧) رقم ٧٢٩٩ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم، والغلو في الدين والبدع. وينظر فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٢٧٨).
(٢) أي «نصر جانيا أو آواه وأجاره من خصمه». النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٥١).
(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٥٦٧) رقم ١٩٧٨ كتاب الأضاحي، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله. وينظر معالم السنن (٤/ ١٨).
(٤) صحيح البخاري (١/ ١١) رقم ١٠ كتاب الايمان، باب: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.
(٥) صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٦) رقم ٢٥٦٤ كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله. وينظر فيض القدير (٥/ ١١).
(٦) صحيح البخاري (٩/ ٢) رقم ٦٨٦٢ كتاب الديات، قول الله تعالى: {ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم}.
(٧) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٢/ ٥٩٠).
(٨) صحيح البخاري (٤/ ٩٩) رقم ٣١٦٦ كتاب الجزية، باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم.
(٩) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٠٣) رقم ٢٥٩٣ كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق. ينظر شرح النووي على مسلم (١٦/ ١٤٥).

على النار أو بمن تحرم عليه النار، على كل قريب هين سهل»[1].

١٣. من أخطر مظاهر الغلو ما ظهر من الخوارج الذين كفّروا المسلمين بالمعاصي، واستحلوا دماءهم باسم الدين، وقد شخص النبي ﷺ طريقتهم وبين للأمة علاجهم، وبين أن من أصر على حمل السلاح فلا علاج له إلا السلاح، فقال: «سيخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة»[2]. وهذا الحديث أخرجه البخاري في «باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم».

المبحث الثالث: دور السنة النبوية في تعزيز الحوار المجتمعي

زخرت السنة النبوية بنماذج عظيمة في إدارة الحوار، سواء مع الأفراد أو الجماعات، المسلمين منهم وغير المسلمين، مما يجعلها مرجعية تربوية وأخلاقية في بناء ثقافة الحوار المجتمعي الرشيد. وفي هذا المبحث، نسلّط الضوء على أبرز ملامح الحوار المجتمعي في السنة النبوية، من خلال استعراض النماذج الواقعية من أقوال النبي ﷺ وأفعاله، وتحليل الأساليب التي اتبعها في إدارة الحوار، واستنتاج القيم التربوية والاجتماعية التي يمكن أن تساهم في بناء مجتمعات متماسكة، قائمة على الفهم المشترك والاحترام المتبادل، ومن ذلك:

١. وثيقة المدينة، والمعروفة في كتب التاريخ والسير بـ«الصحيفة»، تُعد من أهم وأولى الوثائق التي وضعها النبي ﷺ لتنظيم العلاقات بين مكونات المدينة من المسلمين واليهود وغيرهم. وهي تمثل نموذجًا يحتذى في التعايش والعدالة الاجتماعية والحرية الدينية، وتُعد من أبرز الدلالات على أسلوب النبي ﷺ في تنظيم الدولة الوليدة، ومما جاء فيها أن المسلمين من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم ولحق بهم هم أمة واحدة من دون الناس. وأن اليهود أمة مع المؤمنين، لهم دينهم وللمسلمين دينهم. وأن لا يُظلم أحد ولا يُعين عليه. وأن بينهم النصيحة والنصرة[3].

٢. الانفتاح على كل ما فيه خير وصلاح للمجتمع ولو كان مع الكافرين، ومن ذلك حلف الفضول الذي

(١) سنن الترمذي (٤/ ٢٣٥) رقم ٢٤٨٨ أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ. وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٢) صحيح البخاري (٩/ ١٦) رقم ٦٩٣٠ كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم. وينظر شرح صحيح البخارى لابن بطال (٨/ ٥٨٣).

(٣) ينظر سيرة ابن هشام (١/ ٥٠١-٥٠٤). الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام (٤/ ١٧١).

عقده المشركون من أهل مكة قبل البعثة لنصرة الضعيف. جاء عن طلحة بن عبد الله بن عوف، أن رسول الله ﷺ قال: « لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت»[١].

٣. حادثة تخيير النبي ﷺ لغلامه زيد بن حارثة ﷺ بين الرجوع لأهله أو البقاء معه، عندما حضر أبوه وعمه يطلبانه وكان قد سبي صغيرا، فاختار زيد النبي ﷺ وقال: «ما أَنَا بالذي أختار عليك أحدًا»، أنت مني بمكان الأب والأم»[٢]. وفيها تأسيس للحوار كوسيلة هي غاية في الأهمية في اتخاذ القرارات الاجتماعية.

٤. بعد حادثة غار حراء وبدء الوحي، يدخل ﷺ على خديجة ﷺ، ويقول: «زملوني زملوني»، فزملوه، حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة: «أي خديجة، ما لي لقد خشيت على نفسي»، فأخبرها الخبر، قالت خديجة: «كلا، أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا، فوالله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق»[٣]. وفيها أن الحوار الأسري يعزز الموقف النفسي والاجتماعي.

٥. في العهد المكي حيث الصراع مع قريش على أشده، يأتي عتبة بن ربيعة للنبي ﷺ مفاوضا فيعرض عليه الملك والشرف والمال مقابل ترك دعوته ورسول الله ﷺ يستمع اليه حتى يتم كلامه، ثم يتلو عليه أوائل سورة فصلت، ثم يقول: «قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك»[٤]. وفيها حسن الاستماع للمخالف وحسن الرد عليه رغم العداء الشديد.

٦. وفي غزوة الحديبية صالحت قريش النبي ﷺ وكان فيهم سهيل بن عمرو، فقال النبي ﷺ لعلي: «اكتب، بسم الله الرحمن الرحيم»، قال سهيل: أما باسم الله، فما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم، فقال: «اكتب من محمد رسول الله»، قالوا: لو علمنا أنك رسول الله لاتبعناك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فقال النبي ﷺ: «اكتب من محمد بن عبد الله»[٥]. وفيها تحليه ﷺ بالحلم والحكمة والمرونة في الحوار مع ألد أعدائه لتحقيق السلام المجتمعي.

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٥٩٦) رقم ١٣٠٨٠ جماع أبواب تفريق ما أخذ من أربعة أخماس الفيء غير الموجف عليه، باب إعطاء الفيء على الديوان ومن يقع به البداية. وينظر الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (٢٤/ ٢٠٠).

(٢) ينظر الطبقات الكبرى (٣/ ٢٩) .

(٣) صحيح البخاري (٦/ ١٧٣) رقم ٤٩٥٣ كتاب تفسير القران، سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق.

(٤) سيرة ابن هشام (١/ ٢٩٣).

(٥) صحيح مسلم (٣/ ١٤١١) رقم ١٧٨٤ كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية في الحديبية. وينظر فتح الباري لابن حجر (٧/ ٥٠٣).

٧. وعند قدوم وفد نصارى نجران إلى المدينة، استقبلهم النبي ﷺ في المسجد النبوي، وسمح لهم بأداء صلاتهم فيه، ودعاهم إلى الإسلام ودار بينهم حوار طويل حول العقيدة دون سب أو استهزاء[١]. وفيها درس لنا في كيفية الدعوة إلى الله وحوار المخالفين في العقيدة.

٨. وعندما أتاه فتى شاب فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه فقال النبي ﷺ: أدنه، فدنا منه قريبا فقال: أتحبه لأمك؟ أفتحبه لابنتك؟ أفتحبه لأختك؟ أفتحبه لعمتك؟ أفتحبه لخالتك؟ كل ذلك والشاب يقول لا، فوضع النبي ﷺ يده عليه وقال: « اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحصن فرجه « قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء»[٢]. فالنبي ﷺ حاوره بلين ثم دعا له. وفيها احتواء الانحراف السلوكي بالحوار العقلي والوجداني.

٩. حوار النبي ﷺ مع الأعرابي الذي بال في المسجد، كما في حديث أنس بن مالك ﷺ قال: «بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ. إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مه مه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزرموه دعوه»، فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول، ولا القذر إنما هي لذكر الله عز وجل، والصلاة وقراءة القرآن»، أو كما قال رسول الله ﷺ قال: فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه»[٣]. فلم يزجره النبي ﷺ بل دعاه بلين وحاوره حتى اقتنع. وفيها ضبط النفس عند حدوث إساءة ما وإرشاد الناس بهدوء.

١٠. حواره ﷺ مع أم سليم رضي الله عنها، قالت: «يا رسول الله، إن الله لا يستحي من الحق، هل على المرأة غسل إذا احتلمت؟ قال: نعم، إذا رأت الماء»[٤]. وفيه إشراك المرأة في الحوار، ورفع الحرج في القضايا الخاصة.

١١. حواره مع الغلام اليهودي كما في حديث أنس رضي الله عنه، قال: «كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ، فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: «أسلم»، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا

(١) ينظر سيرة ابن هشام (١/ ٥٧٣). الروض الأنف (٥/ ٥).

(٢) مسند أحمد (٣٦/ ٥٤٥) رقم ٢٢٢١١ تتمة مسند الانصار، حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان ابن عمرو ويقال: ابن وهب الباهلي، عن النبي ﷺ. والحديث صحح إسناده الأرنؤوط. وينظر الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (١٦/ ٧٠).

(٣) صحيح مسلم (١/ ٢٣٦) رقم (٢٨٥) كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد.

(٤) صحيح البخاري (٨/ ٢٤) رقم ٦٠٩١ كتاب الأدب، باب التبسم والضحك. وينظر فتح الباري لابن حجر (١/ ٢٢٩).

القاسم ﷺ، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار»[1]. وفيه احترام الإنسان وإن كان مخالفا، مع الدعوة بالحكمة.

١٢. حواره ﷺ مع ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ سيد بني حنيفة، بعد أن أسره المسلمون وقيدوه في المسجد النبوي، وكان معاديًا للإسلام. فأمر النبي ﷺ أن يُكرم، وكان يمرّ عليه ويسأله ثلاث أيام متوالية: «ما عندك يا ثمامة؟» فيجيب: «إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت.» ثم أمر النبي ﷺ بإطلاق سراحه، فذهب ثمامة واغتسل، ثم عاد وقال: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، يا محمد، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي، والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح دينك أحب الدين إلي»[2]. وفيه أن الحوار والإحسان وسيلة لتغيير قناعات المتشددين.

١٣. حواره ﷺ مع أصحابه في بناء المسجد كان النبي ﷺ يشاركهم الرأي والعمل، ويتحاور معهم، ويشجعهم[3]. وفيه تعزيز روح الجماعة والتعاون بالحوار.

١٤. حواره ﷺ مع الأنصار بعد غزوة حنين لما وزع النبي ﷺ الغنائم ولم يعط الأنصار منها شيء فوجدوا في أنفسهم، فقال لهم: « أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا، تألفت بها قوما ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم؟ أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعون برسول الله في رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعبا، وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار » قال: فبكى القوم، حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظا، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا»[4]. نستشف من هذا الحوار الرائع، أن الحوار وسيلة فعالة لإزالة التوتر المجتمعي.

١٥. حواره ﷺ في المدينة مع جماعة تضم مسلمين ويهودا ومشركين كانوا يتسابُّون، فحاورهم بالحكمة

---

(١) صحيح البخاري (٢/ ٩٤) رقم ١٣٥٦ كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام. وينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٨/ ١٧٥).

(٢) صحيح البخاري (٥/ ١٧٠) رقم ٤٣٧٢ كتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة، وحديث ثمامة بن أثال . وينظر شرح النووي على مسلم (١٢/ ٨٧).

(٣) ينظر سيرة ابن هشام (١/ ٤٩٦).

(٤) مسند أحمد (١٨/ ٢٥٥) رقم ١١٧٣٠ مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وينظر فتح الباري لابن حجر (٨/ ٤٨).

والرفق ونزع فتيل الأزمة، فعن أسامة بن زيد ﷺ، أن النبي ﷺ، مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين، والمشركين عبدة الأوثان، واليهود، فيهم عبد الله بن أبي، فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا أن يتواثبوا، فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم[1]. وفيه أن ضبط النفس مع المخالف، وإدارة النزاع بحكمة وعدالة وعدم تصعيد الخلاف من شروط القادة والدعاة ومن تصدر لأمر العامة.

١٦. حواره ﷺ مع أصحابه في اتخاذ قرارات سياسية، فعن ابن عباس، قال: «لما أسروا الأسارى، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر، وعمر: «ما ترون في هؤلاء الأسارى؟» فقال أبو بكر: يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يا ابن الخطاب؟» قلت: لا والله يا رسول الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم، فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان نسيبا لعمر، فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت»[2]. وفيه تأسيس مبدأ الشورى والحوار في اتخاذ القرار السياسي.

خاتمة

تبين لنا من خلال هذا البحث نتائج عدة، لعل أهمها:

١- أن العصبية هي أن تنحاز إلى من تتعصب له وان كان ظالما. وأنها أنواع متعددة، منها العصبية للنفس والرأي، والعصبية للآباء والأنساب، وللقوم والعشيرة، وللطائفة والمذهب، وللعرق واللون، وغيرها. وأن العصبية من أعمال الجاهلية وأخلاقها المذمومة، من دعا اليها دعا إلى جاهلية، ومن قتل في سبيلها فقتلته جاهلية والإسلام منها براء. وهي قبيحة الأثر سيئة العواقب في الدين والدنيا والآخرة، مثلها في القبح مثل الريح المنتنة. وأنها خروج عن سنة النبي ﷺ وابتغاء غير سبيل المؤمنين. وأن العصبية مهلكة للمتلبس بها، لما فيها من الشر ولصعوبة رجوع المتعصب عن عصبيته. وهي معصية، اذا دخلت قلب المسلم نقصت من دينه، وخرج من قلبه من الأيمان مقدار ما دخله منها. وهي سبب دخول النار في الآخرة، وإن كان المتلبس بها صاحب عبادة وصلاح ودين.

(١) ينظر صحيح البخاري (٦/ ٣٩) رقم ٤٥٦٦ كتاب تفسير القران، باب {ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا}. فتح الباري لابن حجر (٥/ ٢٩٨).

(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٣٨٥) رقم ١٧٦٣ كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم. وينظر فتح الباري لابن حجر (٧/ ٣٢٤).

٢- أن التطرف: هو الغلو وعدم الاعتدال، سواء كان دينيا أو سياسيا أو غير ذلك. وهو سلوك خارجي يرفض الآخر وقد يتسم بالعنف. وأنه آفة خطيرة جدا، قد تودي بالمجتمع إلى مالا تحمد عقباه، كما في حركات الخوارج التي أرهقت دولة الإسلام في الماضي، وفي ظهور الحركات المتطرفة اليوم تهديد خطير لوحدة الأمة والدول ولقيام نهضتها الحضارية.

٣- أن السنة النبوية الشريفة شكلت منهجاً راسخاً في تثبيت قيم الحوار البنّاء والتواصل بين أفراد المجتمع، وذلك من خلال توجيهات النبي ﷺ وأفعاله التي جسّدت اسما معاني الرحمة والتسامح وسعة الصدر في التعامل مع المخالفين. فقد أولت السنة أهمية كبيرة للحوار كوسيلة مخصصة للإقناع والتقريب، لا للصراع والاختلاف، وشمل هذا الحوار مختلف أصناف المجتمع من كفار معاندين، ومنافقين متربصين، وأهل الكتاب المخالفين، والمسلمين المخطئين، فضلا عن الشورى في القرارات الخاصة بالدولة وغيرها. مما لم شمل المجتمع ونبذ التنازع، وعزز أسس التفاهم والاحترام المتبادل. ومن هنا، فإن استحضار هذا النموذج النبوي في واقعنا المعاصر يعد نموذجا رائدًا في بناء المجتمعات، حيث نعترف بالتعددية، ونواجه الاختلافات بروح الحوار والتراحم.

٤- خرجت هذه الدراسة ببعض التوصيات المستنبطة من السنة النبوية الشريفة، والتي تسهم في معالجة الانحرافات الموجودة في واقعنا المعاصر، ولعل أبرزها:

أ- الاهتمام بنشر العلم الشرعي المنضبط والمعتدل، المستند إلى فهم كبار الأئمة المتفق على جلالتهم وإمامتهم وهم الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المشتهرة، وإشاعتها في المجتمع، للقضاء على الجهل الذي هو أحد الأسباب الكبيرة للبدع والغلو والتطرف.

ب- الاهتمام بنشر السنة بين الناس وبيان طريقته ﷺ وهديه، ثم بيان ما يضادها من البدع الحادثة، للمجتمع عموما وللشباب خصوصا، فانتشار البدع والانحرافات من أعظم أسبابه البعد عن السنة والجهل بها، وهذا يفتح أبوابا للتطرف متعددة.

ج- الاهتمام بنشر الأخلاق النبوية في التعامل مع المخالف والمخطئ والمسيء خاصة، ومقارنتها بأخلاق أهل البدع والانحراف والتشدد لتستبين الطريق للمسلم واضحة بينة بعيدة عن المزالق.

د- تثقيف المجتمع وتعريفه بمفهوم التعصب والتطرف، وبيان أسبابهما ومظاهرهما ونتائجهما الخطيرة على الفرد في دينه ودنياه وآخرته، من خلال بيان موقف الإسلام منهما متمثلا في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وما نقل عن السلف الأول رضي الله عنهم

هـ- تفعيل دور المساجد واختيار الشيوخ المعروفين بالصدق والاعتدال والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ليكون أدعى إلى قبول الطلاب والتأثر بشيوخهم.

و- تطوير الخطباء والدعاة في هذا المجال، عبر دورات متخصصة في بيان المنهج النبوي في معاملة المنحرفين بالرحمة والحكمة والإحسان ونبذ التشدد والغلو، ليكونوا أقدر على أداء هذا الواجب وإحداث التأثير.

ز- تفعيل دور الإعلام في نشر السنة والقيم النبوية في التعامل مع المنحرفين، وتحصين المجتمع ضد هذه الأفكار.

ح- دعم إجراء البحوث العلمية المتخصصة في رصد ظاهرة التعصب والتطرف، وبيان أسبابها وطرق علاجها. وتشجيع عمل الندوات والمؤتمرات العلمية والمنتديات، مما يعين على الاستفادة من خبرات الآخرين وأفكارهم في مواجهة موضوع البحث.

ط- ضرورة التعاون بين المؤسسات والهيئات الرسمية وغير الرسمية، لعمل برامج مستمدة من السنة النبوية في مواجهة هذه الظاهرة ومكافحتها.

ي- رصد مظاهر التشدد ومن يقوم بها والعمل على معالجتها أول بأول لئلا تستشري وتكبر في المجتمع فيصعب علاجها.

وفي الختام أحمد الله ولي الإتمام، وأصلي وأسلم على خير الأنام، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى آخر الدهر والأيام.

المصادر والمراجع

١. القران الكريم

٢. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني، أبو العباس، (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣ هـ.

٣. إعلام الموقعين عن رب العالمين محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ)، تعليق وتخريج: مشهور بن حسن آل سلمان، أحمد عبد الله أحمد، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٤. الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، (ت: ٥٦٠هـ)،

المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ.

٥. تأويل مختلف الحديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، المكتب الاسلامي – مؤسسة الإشراق، الطبعة: ط٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٦. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م.

٧. التربية ومشكلات المجتمع العربي، علي وطفه، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠١٠م.

٨. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة ، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٩. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله الحَمِيدي (ت: ٤٨٨هـ)، المحقق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة – القاهرة ، ط١، ١٤١٥ – ١٩٩٥.

١٠. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١١. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ)، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٢. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة ، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

١٣. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م

١٤. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي ، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٥. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (ت: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م.

١٦. شرح سنن أبي داود، أحمد بن حسين بن علي بن رسلان (ت: ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م (١٩/ ٣٩٠).

١٧. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمَّدُ بنُ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز، المشهور بـ ابن المَلَك (ت: ٨٥٤ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

١٨. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ط١، ١٤٢٢هـ.

١٩. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم، الدارمي، (ت: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤١٤ - ١٩٩٣.

٢٠. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٢١. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، البصري، المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٢٢. علم النفس المرضي، أحمد عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٥م.

٢٣. غريب الحديث، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي, دار الفكر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٤. غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله (ت: ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٢٥. غريب الحديث، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.

٢٦. الغلو الديني، حمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

٢٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، أشراف: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٢٨. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت: ١٣٧٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط٢.

٢٩. كتاب العين، الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٠. كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض.

٣١. الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، دار المنهاج - دار طوق النجاة، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٣٢. الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، المحقق: عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٣٣. فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط١، ١٣٥٦ه.

٣٤. ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ أبو الحسن الندوي، دار ابن كثير، بيروت، ط٦، ٢٠٠٦م.

٣٥. مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٣٦. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٧. المراسيل، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٨.

٣٨. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن الملا القاري (ت: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٣٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله ابن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٠. معالم السنن، حمد بن محمد بن إبراهيم البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م.

٤١. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٤٢. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٤٣. منحة الباري بشرح صحيح البخاري، زكريا بن محمد بن الأنصاري»، (ت: ٩٢٦ هـ)، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٤٤. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢.

٤٥. موقع صيد الفوائد على الشبكة العنكبوتية.

٤٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

Sources and references

1) Koran

2) Al-Fath Al-Rabbani for the arrangement of the Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal Al-Shaibani and with it the attainment of desires from the secrets of Al-Fath Al-Rabbani, Ahmad ibn Abd Al-Rahman ibn Muhammad Al-Banna Al-Saati (d. 1378 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 2nd ed.

3) Al-Ifsa'ah on the Meanings of the Sahih, Yahya ibn Hubayra ibn Muhammad ibn Hubayra al-Dhahli al-Shaibani, Abu al-Muzaffar, Awn al-Din (d. 560 AH), ed: Fouad Abdul Moneim Ahmad, Dar al-Watan, publication

year: 1417 AH.

4) Al-Mahkam and the Great Ocean, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Saydah al-Mursi (d. 458 AH), ed: Abdul Hamid Hindawi, Publisher: Dar al-Kutub al-Alamiya - Beirut, Edition: First, 1421 AH - 2000 AD.

5) Al-Manhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj, Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf al-Nawawi (d. 676 AH), Dar al-Harith al-Arabi - Beirut, T2, 1392.

6) Al-Murasil, author: Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq ibn Bashir ibn Shaddad ibn Amr al-Azadi al-Sajestani (d. 275 AH), Editor: Shuaib al-Arnaout, Publisher: Al-Risala Foundation - Beirut, Edition: First, 1408.

7) Al-Rawd al-Anf in the Commentary on the Biography of Ibn Hisham, Abu al-Qasim Abd al-Rahman bin Abdullah bin Ahmad al-Suhayli (d. 581 AH), ed: Omar Abdul Salami, Publisher: Dar Al-Herath Al-Arabi, Beirut, Edition: First Edition, 1421 AH/2000 AD.

8) Al-Sunn al-Kubra, Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa al-Khasrawajerdi al-Khorasani, Abu Bakr al-Bayhaqi (d. 458 AH), ed: Muhammad Abdul Qader Atta, Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut-Lubnat, ed: Third, 1424 AH - 2003 AD.

9) Al-Tabqaqat al-Kubra, author: Abu Abdullah Muhammad ibn Sa'ad ibn Munee' al-Hashemi, al-Basri, al-Baghdadi, known as Ibn Sa'ad (d. 230 AH), edited by: Muhammad Abdul Qader Atta, Publisher: Dar al-Kutub al-Alamiya - Beirut, Edition: First, 1410 AH - 1990 AD.

10) Biography of Ibn Hisham, author: Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub al-Humayri al-Maafari, Abu Muhammad, Jamal al-Din (d. 213 AH), edited by: Mustafa al-Saqqa, Ibrahim al-Abyari and Abd al-Hafiz al-Shalabi,

Publisher: Mustafa al-Babi al-Halabi & Sons Library and Printing Company, Egypt, ed: Second, 1375 AH - 1955 AD.

11) Catch the Benefits website.

12) Commentary on the Explanation of Al-Hidaya in the Science of Narrative, author: Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr bin Othman bin Muhammad al-Sakhawi (d. 902 AH), Editor: Abu Aish Abdul Moneim Ibrahim, Publisher: Awlad al-Sheikh Heritage Library, ed: First, 2001 AD.

13) Dictionary of Contemporary Arabic Language, author: Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (d. 1424 AH) with the help of a team, Publisher: World of Books, Edition: First, 1429 AH - 2008 AD.

14) Education and the Problems of Arab Society, Ali Watfa, Dar Al-Fikr, Damascus, 1st edition, 2010.

15) Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, Ahmad ibn Ali ibn Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i, Dar al-Marifa - Beirut, 1379 AH, the number of his books, doors and hadiths: Muhammad Fuad Abdul Baqi, supervised by: Muhib al-Din al-Khatib, with comments by Allamah: Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz.

16) Fayd al-Qadir, Explanation of al-Jami' al-Saghir, Muhammad, known as Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali al-Manawi al-Qahiry (d. 1031 AH), The Great Commercial Library - Egypt, 1st ed., 1356 AH.

17) Gharib al-Hadith, Abu Sulayman Hamad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Ibrahim ibn al-Khattab al-Basti (d. 388 AH), ed: Abdulkarim Ibrahim al-Gharbawi: Abdul Qayyum Abdul Rabb al-Nabi, Publisher: Dar al-Fikr, Edition: 1402 AH - 1982 AD.

18) Gharib al-Hadith, Abu Ubaid al-Qasim ibn Salam ibn Abdullah al-

Harawi al-Baghdadi (d. 224 AH), ed: Dr. Muhammad Abdulmu'id Khan, Publisher: Ottoman Circle of Knowledge Press, Hyderabad - Deccan, Edition: First, 1384 AH - 1964 AD.

19) Gharib al-Hadith, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), ed: Dr. Abdul-Mu'ti Amin al-Qalaaji, Dar al-Kutub al-Alamiya - Beirut - Lebanon, 1st edition, 1405 - 1985.

20) Guidance for the Traveler to Explain Sahih Al-Bukhari, Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Malik Al-Qastalani, Abu Al-Abbas, (d. 923 AH), Al-Amiriya Grand Press, Egypt, 7th ed., 1323 AH.

21) Interpretation of Different Hadiths, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinouri (d. 276 AH), Publisher: Islamic Bureau - Al-Ishraq Foundation, Edition: 1419 A.H. - 1999 A.D., second edition.

22) Maalim al-Sunn, Abu Sulayman Hamad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn al-Khattab al-Basti (d. 388 AH), publisher: Scientific Press - Aleppo, edition: 1351 AH - 1932 AD.

23) Marqaat al-Mufaqifah Sharh Mishkat al-Misbahih, author: Ali ibn (Sultan) Muhammad, Abu al-Hasan Nur al-Din Mulla al-Harawi al-Qari (d. 1014 AH), Publisher: Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, ed: First, 1422 AH - 2002 AD.

24) Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal, Author: Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal: Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shaybani (d. 241 AH), Editor: Shuaib al-Arnout, Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Muhsin al-Turki, Publisher: Al-Risala Foundation, ed: First, 1421 AH - 2001 AD.

25) Psychopathology, Ahmed Okasha, Dar Al-Maarif, Cairo, 3rd edition, 2005.

26) Religious Excess, Hamad Amara, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1st edition, 2002.

27) Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi, Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi, ed: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, Dar Tawq al-Najat, 1st edition, 1422 AH.

28) Sahih Ibn Hoban in the order of Ibn Balban, author: Muhammad ibn Hoban ibn Ahmad ibn Hoban ibn Mu'adh ibn Ma'abd, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darmi, al-Busti (d. 354 AH), ed: Shuaib al-Arnout, Publisher: Al-Risala Foundation - Beirut, Edition: Second, 1414-1993.

29) Sahih Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Nisaburi (d. 261 AH), Muhammad Fouad al-Qiqi, editor: Muhammad Fuad Abdul Baqi, Publisher: Dar Al-Heritage Al-Arabi - Beirut.

30) Sharh Sunan Abu Dawud, Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Husayn ibn Ali ibn Raslan al-Maqdisi al-Ramli al-Shafi'i (d. 844 AH), edited by: A number of researchers at Dar al-Falah under the supervision of Khalid al-Rabat, Publisher: Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Investigation, Fayoum - Arab Republic of Egypt, 1st edition, 1437 AH - 2016 AD (19/ 390).

31) Sunan Abu Dawud, Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq ibn Bashir ibn Shaddad ibn Amr al-Azadi al-Sijistani (d. 275 AH), ed: Shuaib Al-Arnout - Muhammad Kamil Qara Bilali, Publisher: Dar Al-Risala Al-Alamah Al-Alamiyya, ed: First, 1430 AH - 2009 AD.

32) Tafsir al-Gharib al-Sahihin al-Bukhari wa Muslim, author: Muhammad ibn Fattuh ibn Abdullah ibn Fattuh ibn Hamid ibn Azadi al-Mayurki al-Hamidi, Abu Abdullah ibn Abi Nasr (d. 488 AH), Investigator: Dr.: Zubaida

Muhammad Saeed Abdulaziz, Publisher: Al-Sunnah Library, Cairo, Egypt, 1st edition, 1415-1995.

33) Tafsir al-Qur'an al-Azim, Author: Abu al-Fida Ismail ibn Omar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri, then Damascene (d. 774 AH), Editor: Sami bin Muhammad Salama, Publisher: Dar Taiba for Publishing and Distribution, Edition: Second Edition, 1420 A.H. - 1999 A.D.

34) Tahdhib al-Language, Author: Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH), Editor: Muhammad Awad Mar'ab, Publisher: Dar Al-Herath Al-Arabi - Beirut, Edition: First, 2001 AD.

35) Tahfat al-Abrar Sharh Masih al-Sunnah, author: Al-Qadi Nasir al-Din Abdullah bin Omar al-Baydawi (d. 685 AH), Editor: A specialized committee under the supervision of Noureddine Taleb, Publisher: Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Kuwait, Year of publication: 1433 AH - 2012 AD.

36) The Book of the Eye, Al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), ed: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.

37) The End in Gharib al-Hadith and Athar, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaybani al-Jazari ibn al-Athir (d. 606 AH), Al-Maktabah al-Alamiya - Beirut, 1399 AH - 1979 AD, Achievement: Tahir Ahmad al-Zawawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi.

38) The Great Compilation - Sunan al-Tirmidhi, Author: Muhammad ibn Isa ibn Sawrah ibn Musa ibn al-Dahhak, al-Tirmidhi, Abu Isa (d. 279 AH), Editor: Bashar Awwad Ma'ruf, Publisher: Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, publication year: 1998 AD.

39) The Shining Planet and the Delightful Garden in Explaining Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj, Muhammad Al-Amin Ibn Abdullah Al-Urmay Al-Shafi'i, Reviewed by: A Committee of Scholars Headed by Professor Hashim Muhammad Ali Mahdi, Dar Al-Minhaj - Dar Tawq Al-Najat, 1st ed., 1430 AH - 2009 AD.

40) Total Fatawa, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah al-Hurrani (d. 728 AH), ed: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, Medina al-Nabawiya, Saudi Arabia, year of publication: 1416 AH/1995 AD.

41) Uncovering the Problem of the Hadith of the Two Sahihs, Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), edited by: Ali Hussein al-Bawwab, Dar al-Watan - Riyadh.

42) Waseet Dictionary, Arabic Language Academy in Cairo, (Ibrahim Mostafa / Ahmed Al-Zayyat / Hamed Abdel Qader / Mohamed Al-Najjar), Publisher: Dar al-Dawa.

43) What did the world lose by the decline of Muslims? Abul Hasan Al-Nadwi, Dar Ibn Kathir, Beirut, T6, 2006.

44) Zakariya bin Muhammad bin Ahmad bin Zakariya al-Ansari, Zayn al-Din Abu Yahya al-Sunniki al-Masri al-Shafi'i (d. 926 A.H.), who took care of its realization and commentary: Sulaiman bin Dariyah al-Azmi, Publisher: Al-Rushd Library for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, Edition: First, 1426 A.H. - 2005 A.D.